mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب)١١(_ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:00:00

يا اخوة يصح تسمية هذا الباب باب التوكل والمؤلف جاء بهذا الباب لان التوكل عبادة فيكون صرفه لغير الله. شرك اكبر سيكون الصرف لغير الله شركا اكبر اه التوكل هو اعتماد القلب على الله - 00:00:15

في جلب منفعة او دفع مضرة مع بذل السبب اعتماد القلب على الله في جلب منفعة او دفع مضرة مع بذل السبب لابد للانسان ان يبذل الاسباب. قال شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية - 00:00:38

قال ترك التوكل فضح في التوحيد وترك الاسباب قدح في العقل يعني من اراد ان تشعل له نار دون ان يأتي بحطب او جزوة واراد ان تشعل هكذا فهذا في عقره شيء - 00:01:01

لا يقول والله انا توكلت والنار ما اشتعلت. لا هذا قدحا في قدح في عقله لما ترك السبب ولو ان رجلا جاء بجذوة آآ وقود وكل شيء لكن لم يعتمد قلبه على الله تبارك وتعالى فهذا عنده نقص - 00:01:22

في التوحيد فترك التوكل قدح في التوحيد وترك آآ السبب قدح في العقل التوكل يا اخواني يأتي وله احوال من هذه الاحوال يأتي على سبيل العبادة والخضوع يكون التوكل عبادة وخضوعا - 00:01:40

اذا توكل الانسان على شيء او اذا اعتمد قلبه على شيء اعتمادا مطلقا كليا او اعتمد قلبه على شيء لا يقدر عليه الا الخالق هذا رجل زرع ارضا واعتمد قلبه على مقبور يزعم انه ولي في نزول المطار - 00:02:04

هذا اعتمد قلبه على رجل في شيء لا يقدر عليه الا الله هل يقدر على انزال المطر الا الله طيب اه هذا التوكل توكل العبادة والخضوع لا يكون الا لله. ان يعتمد القلب اعتماد مطلق كلي على شيء. هذا لا يكون الا لله تبارك وتعالى. وصرف - 00:02:37

لغير الله شرك اكبر مخرج عن الملة القسم الثاني ان يعتمد قلبه او يتعلق قلبه بشيء من الاشياء لكن ليس تعلق كلي. وانما ينشغل قلبه فيه الى حد كبير فهذا يكون - 00:03:00

يكون فيه من الحرام ومن الشرك الاصغر ما فيه كما تجد الان كثير من الناس يعتمد في رزقه على الراتب فترى قلوب الناس معلقة بالرواتب والوظائف آآ قد اوشكوا ان ينسوا - 00:03:26

ان الله تبارك وتعالى هو الرزاق. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وذلك لعظم تعلقهم بهذه الوظيفة هذا الراتب يظنون انهم لو حرموها لو ضاقت عليهم الارض ولماتوا جوعا - 00:03:48

وهذا كله من ضعف التوكل على الله وضعف التوكل الى هذه الدرجة وفي المقابل التوكل على غير الله تبارك وتعالى او اعتماد القلب على غير الله الى هذه الدرجة هو مدخل لصاحبه في الشرك الاصغر - 00:04:07

الصورة الثالثة التوكل اللفظي يعني اقول توكلت على فلان لحل مشكلتي تمام يا اخوة لكن هو قلبه معلق بالله وقلب فلان الذي اعتمد عليه معلق بالله وانما قال توكلت من باب - 00:04:25

التوكل اللفظي او قولهم توكلت على الله ثم فلان. وما الى ذلك يريد يريد التوكل للفظي. يعني الاعانة الظاهرة واضح هذا في يوجد

خلاف بين اهل العلم في جوازه من اهل العلم وهو قول للامام احمد وهو اختيار الشيخ محمد بن ابراهيم ال الشيخ - 00:04:54
انه حرام حتى باللفظ لا يجوز ان تقول توكلت على فلان بان الشريعة دلت على حصر التوكل بالله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. يا اخوة اصل الكلام فتوكلوا على الله يأتي الفعل ثم يأتي الجار والمجرور لان الجار المجرور يتعلقان بفعل يحتاجان الى ما يتعلقان به - 00:05:18
الكلام ان يأتي الفعل قبل الجار والمجرور. لكن في الاية جاء الجار والمجرور وعلى الله قبل الفعل فتوكلوا. ودائما عندنا التقديم والتأخير تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر اذا التوكل لا يصلح الا لله - 00:05:47
ولم يأتي في الشريعة ابدا اطلاق التوكل على غير الله تبارك وتعالى. القول الثاني ان هذا التوكل اللفظي هو جائز وهذا قول الشيخ ابن باز وللشيخ ابن عثيمين يستدلون بان النبي عليه الصلاة والسلام وكل ابا هريرة - 00:06:08
على الصدقة ووكل عليا ان ينحر له الهدي فهمتم لكن يقال فرق بين التوكل والتوكيل التوكل هو هو امر قلبي هو اعتماد القلب اما الوكالة الوكالة استعانة ظاهرة يعني انا استعين بفلان في قضاء حاجتي هذه. لكن قلبي - 00:06:31
قلبي معلق بالله وقلبه معلق بالله تبارك وتعالى تمام يا اخوة اذا فرق بين التوكل والوكالة حتى من الناحية اللغوية توكل في علون لازم يعني لا يحتاج الى مفعول به - 00:07:04
توكل فعل لازم اما وكل فهو فعل متعد يحتاج الى مفعول به طيب وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. هذه الاية اولا فيها تقديم وتأخير موصول كلام كما قلنا فتوكلوا على الله. لكن - 00:07:27
اخر قدم على الله واخر فتوكلوا. قال وعلى الله فتوكلوا وتقديموا ما حقه التأخير. يفيد الحصر والاختصاص ثانيا امر بالتوكل فهو عبادة وجعله شرطا للايمان فهو عبادة. واذا كان صرفه لغير الله. واذا كان عبادة فصرفه لغير الله - 00:07:53
طيب وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون ما وجه الدلالة من الاية؟ ما وجه الدلالة من الاية تمام انه ساق التوكل - 00:08:19
مساق المدح ساق التوكل مساق المدح. حينما المؤمنون جعلهم من اوصاف المؤمنين. الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ساقه مساق المدح فدل هذا على انه عبادة واذا كان عبادة فصرفه لغير الله تعالى شرك - 00:08:44
اكبر طيب وقوله وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك يعني كافيك ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني كافيه حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - 00:09:09
هل المعنى ان الله حسب النبي وان المؤمنين حسب النبي او المعنى ان الله حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. لا شك الثاني لا شك لان النبي عليه الصلاة والسلام اعلى مقاما - 00:09:28
من المؤمنين فلا يكونوا فلا يكونون هم حسبا له اذا يا ايها النبي حسبك الله من اتبعك من المؤمنين اي الله حسبك وهو حسب هؤلاء المؤمنين الذين اتبعوك مين طيب - 00:09:46
وهذه الاية فيها مدح التوكل. الله تعالى رتب على التوكل يعني على من اعتمد عليه الكفاية ان يكون حسبا له مثلها مثل ايات ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني كافي - 00:10:11
فاذا رتب جزاء على فعل فهذا يدل على ان الفعل عبادة طبعا دائما اذا اذا رتب الله تبارك وتعالى جزاء على امر اذا رتب الله جزاء على امر يكون نصيب العبد من الجزاء بقدر - 00:10:30
بقدر امتثاله الامر اذا رتب الله جزاء على امر يكون نصيب العبد من هذا الجزاء بقدر امتثاله للامر. يعني الله تعالى قال وكان حقا علينا نصر مؤمنين رتب النصر على ماذا - 00:10:53
على الايمان فكلما اشتد ايمانك كنت مستحقا للنصر اكثر اه ومن يتوكل على الله فهو حسبه. يعني كافيه. رتب الكفاية على التوكل. فكلما عظم التوكل كلما زادت الكفاية من الله. وهكذا - 00:11:16

كل الاوامر والنواهي كل ما رتب عليه الله جزاء يكون نصيب العبد من الجزاء بقدر فعله او تركه للامر والنهي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حين القي في النار - 00:11:38

وقالها محمد عليه الصلاة والسلام. حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وهذا فيه فضل التوكل وانه في اعظم الازمات واشد - 00:11:58

المحن ينجي صاحبه. ابراهيم عليه الصلاة والسلام القي في نار. في نار عظيمة هذه النار لا منقذ له منها. ولا ناصر له منها. ولا يوجد ولا يوجد ماء تطفئها اليس كذلك - 00:12:17

ومع هذا لم يكن قلبه متألقا الا بالله. لم يقل الا حسبنا الله ونعم الوكيل فكان نصيبه من الجزاء بقدر توكله انجاه الله تبارك وتعالى من هذه النار بالكلية انجاه الله تبارك وتعالى من هذه النار بالكلية رغم انه لا يوجد سبب يا اخوان - 00:12:34

فقط في توكله طبعا هذا لا يعني ان نلغي الاسباب لكن ابراهيم هل كان يملك ان يبذل سببا ما كان عنده شيء يبذله. فتوكل على الله فكفاه النار. والناس يوم الاحزاب - 00:13:00

خوف عظيم ورعب شديد. قال الله تعالى واذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب ابو الحناجر هذا القلب صار عند الحنجرة من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. ومع ذلك نصرهم الله تبارك وتعالى وفرق جمع الكفار - 00:13:15

وشتت شملهم وقسم ظهورهم ورجعوا خائبين مدحورين بالتوكل الباب الذي بعده باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:13:40

انظروا يا اخوة من من رتب الكتاب جعل الباب مختصا بالاية الاولى تمام؟ قال باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون. وجعل الاية التي بعدها ومن يقنط من - 00:14:03

رحمة ربي الا الضالون اية في الباب لكن الصحيح ان الترجمة للايتين الترجمة للايتين باب يعني الاصل ان يقول باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالين - 00:14:23

لماذا لان المقصود من هذا الباب ان تجمع بين المحبة والذل او بين الخوف والرجاء او بين الرغبة والرهبة مر معنا اول العبادات القلبية التي اخذناها الدرس السابق هي المحبة - 00:14:42

ثم بعد ذلك الخوف فذكروا المحبة والخوف ثم ذكر التوكل الذي يعتمد عليه الانسان في المحبة والخوف وفي كل امره ثم جاء بهذا الباب ليبين لك انه ينبغي عليك ان تجمع - 00:15:05

بين المحبة والخوف او بين الرغبة والرهبة او بين الحب والذل تمام فلذلك اه اكثر نسخ كتاب التوحيد الترجمة تشمل ايتين لان الاية الاولى فيها ذم الخوف اه عفوا فيها ذم وترك الخوف - 00:15:24

والاية الثانية فيها ذم ترك الرجاء الاية الاولى فيها ذم ترك الخوف افأمنوا مكر الله الامن ضد الخوف فالله تعالى يذم اهل القرى لانهم امنوا مكره يعني تركوا تركوا الخوف - 00:15:47

من امن مكر الله ترك يعني ترك خوفه ولو ولو انه خافه لما امن مكره. افأمنوا مكر الله هذا استفهام يراد به الانكار ليس النفي يراد به الانكار يأتي الاستفهام مرادا به الانكار - 00:16:11

ان تفعل امر كنت قد نهيتك عنه تمام نهيتك مثلا عن فتح النت اكثر من نصف ساعة فانت فتحت ساعة جئت مثل البارحة فتحتهم قريب الساعة فقلتم لي ما نهيتنا ان اعطيتنا الاجهزة وما نهيتنا - 00:16:32

اقول لكم الا الا تعرفون الا تعرفون ان الوقت المخصص نصف ساعة سؤالي لكم على سبيل الاستفهام ام الانكار؟ الانكار هنا افأمنوا مكر الله يعني لا ينبغي ان يأمنوا ما وقعوا فيه منكر - 00:16:54

فلا يأمنون قال الله تعالى فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون اذا يا اخوة في هذه الاية ذم الله تعالى من امن مكره. يعني من ترك خوفه بين ان من ترك خوفه من امن مكره فهو - 00:17:16

فهو خاسر ومكر الله واستدراجه لعبده من حيث لا يعلم اذا هذه الاية يا اخوان ذم الله تعالى فيها اهل القرى لما امنوا مكره وتركوا الخوف منه. الاية الثانية يذم الله - 00:17:35
تعالى فيها من اتقنط ولم يكن في قلبه رجاء قال الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون القنوط من رحمة الله هو عينه ترك الرجاء اذا الامن من مكر الله هو - 00:17:52
ترك الخوف والقنوط من رحمة الله. ترك الرجاء. ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. فوصف الله تعالى في هذه الاية من ان اصابه القنوط من رحمته ومن ترك الرجاء بانه - 00:18:11
اذا اه لهذا ينبغي الجمع بين الايتين في الترجمة. وقلنا لكم الصحيح ان يجمع الانسان في قلبه بين الخوف والرجاء وان هذا حال انبياء الله ورسله واوليائه وعباده الصالحين طيب - 00:18:28
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر. قال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله وعن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله - 00:18:49
القنوط هو هو شدة اليأس. القنوط هو شدة اليأس ما الفرق بين القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله ما الفرق بينهما وما بمعنى واحد من من اصابه القنوط من رحمة الله هذا ترك الرجاء - 00:19:09
ومن اصابه اليأس من روح الله هذا ترك الرجاء فكلاهما بمعنى واحد. تمام؟ لكن يوجد كما انه مر معنا انه يوجد الفاظ اذا اجتمعا اخترقت يعني اذا جمعنا بينها بالذكر فرقنا بينها - 00:19:34
معنا كذلك يوجد تراكيب على هذا النحو. فالقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله اذا جمع نحمل القنوط من رحمة الله على انه في امر مستقبلي يعني في جلب نعمة - 00:19:54
قنط من جلبي نعمة اما اليأس من روح الله في امر ماض يعني يأس من دفع نقمة يعني رجل اصابه بلاء. رجل اصابه فيأس ان يرفع به يرفع عن هذا البلاء. فنسمي يأسه هذا يأسا - 00:20:13
من رح الله رجل قاتل الكفار وجالدهم يريد نصر هذا الدين واعلاء كلمته. فتمكن الكفار منه فيأس نسمي يأسه. قنوطا من رحمة الله. لانه امر مستقبلي الان باب من الايمان الصبر على اقدار الله. كما انا اصبر عليكم - 00:20:39
يعني انتم من الاقدار الصبر يا اخوان لغة الحبس يقولون مات صبرا يعني مات حبسا الصبر لغتان هو الحبس اما الصبر في الشرع فهو حبس النفس عن التسخط وحبس القلب - 00:21:05
او حبس النفس عن عن الجزع وحبس القلب عن التسخط وحبس اللسان عن التشكي فالصبر من اعظم ما يكون في دين الله تبارك وتعالى. قال الامام احمد ذكر الله صبرا - 00:21:33
في تسعين موضعا من كتابه ذكر الله الصبر في تسعين موضعا من كتابه اه ما علاقة الصبر بالتوحيد يعني لماذا جاء المؤلف بهذا الباب؟ ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد - 00:21:53
نقول الصبر على اقدار الله الصبر على اقدار الله مما يكمل به التوحيد وترك الصبر ينافي. ينافي التوحيد والايمان. احيانا ينافي اصل التوحيد. كما سيأتي معنا الصبر ينافي احيانا اصل التوحيد وينافي احيانا كماله. لذلك نقول ترك الصبر ينافي التوحيد - 00:22:14
يعني من اصابته مصيبة من مات ولده فجعل يتسخط على اقدار الله ويسبها هذا ترك الصبر وتركه للصبر نافى. توحيد. اصل التوحيد اصابته مصيبة فشكك في حكمة الله تعالى وقدرته. فهذا - 00:22:43
فعله نافى اصل التوحيد تمام يشكك في صفات الله تبارك وتعالى طيب من اصابته مصيبة فلطما خده ترك الصبر هذا آآ تركه للصبر ينافي اصل التوحيد. كمال توحيدات. لا ينافي كمال التوحيد الواجب. ينافي كمال التوحيد الواجب. اذا يا اخوان مناسبة - 00:23:06
باب الصبر لكتاب التوحيد من جهتين الجهة الاولى ان ترك الصبر ينافي الايمان والتوحيد. الجهة الثانية انه لابد للموحد من الصبر على توحيده وعلى تبليغه للناس لابد للموحد من الصبر - 00:23:30
على توحيده وعلى تبليغ هذا التوحيد طيب الصبر طبعا ثلاثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على الاقدار المؤلمة

صبر على الطاعة الصبر على الاستيقاظ وعلى صلاة الفجر او صلاة القيام في الليل - 00:23:57
عند البرد فهذا صبر على الطاعة صبر عن المعصية الصبر عن النظر الى الحرام عن اكل الربا وصبري عن اه شرب الخمر. هذا صبر عن المعصية وصبر على الاقدار المؤلمة. يعني على المصائب رجل اصابته مصيبة. قتل ولده مات ابوه - 00:24:25
احرقت اه تجارته فهذا يصبر فيكون صبره على الاقدار المؤلمة على المصائب. طيب يا اخوان اه اعلى الاقسام هو الصبر على الطاعة. ثم الصبر عن المعصية ثم الصبر على اقدار الله - 00:24:49
الصبر على الطاعة اعلى الاقسام. لان فيه الزاما للنفس وفعلا يعني انا الزم نفسي بشيء واقوم بفعل اقوم كل يوم على صلاتي الليل اصوم الاثنين والخميس مثلا فانا الزم نفسي بشيء وافعل - 00:25:16
ثم الصبر ان المعصية هذا هل فيه فعل فقط فيه كف للنفس. فقط فيه الزام لها. الزم نفسي بالا تنظر الى حرام. لكن ليس فيه فعل ثم الصبر على الاقدار هذا ليس فيه الزام وليس فيه - 00:25:36
يعني القدر وقع وقع هل املك تغييرا؟ لا فعندئذ اما ان اصبر او كما قال ان يسلو سلو البهائم نصوم يا اخوة اذا الصبر على الطاعة فيه الزام لنفسي وفعل - 00:25:56
الصبر عن المعصية فيه الزام لنفس فقط انا استطيع ان انظر الى الحرام لكن لا انظر الصبر على الاقدار المؤلمة ليس فيه الزام يعني القدر وقع لا استطيع تغييره. اما النظر الى الحرام استطيع ان - 00:26:15
لذلك اعلى الاقسام الصبر على الطاعة ثم الصبر ثم الصبر على اقدار الله لكن هذا من حيث الاصل قد احيانا تعرض عوارض فيصبح احد الانواع اعظم مين النوع الاخر؟ كصبر الشاب الجلدي - 00:26:34
اه عن الزنا بامرأة حسناء هذا قد يكون اعظم عنده من صلاة الف ركعة اليس كذلك؟ اذا هنا الصبر عن المعصية صار اعلى من الصبر على الطاعة كذلك قد يكون احيانا الصبر على قدر مؤلم اعظم من الصبر عن المعصية والصبر على الطاعة. رجل عنده اخ في الله - 00:27:00
يعينه على الطاعة وعلى العلم ويصحبه في هذا الطريق ثم فهذا الصبر عنده على فراق هذا الاخ اعظم من الصبر على صلاة الف ركعة قد يكون. على على صيام سنة كاملة. اليس كذلك؟ نعم - 00:27:29
اذا في الاصل ترتيب ترتيب انواع الصبر على هذا. لكن احيانا يكون بعضها يخالف الترتيب فيكون الصبر على القدر اعظم من الصبر عن المعصية واعظم من صبر على الطاعة بحسب الحال بحسب امور اخرى - 00:27:50
ويبقى الصبر هل هو واجب ام مستحب الصبر واجب لان الله امر به يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا. والله تعالى اذا امر بشيء واجبا فاصبر وما صبرك الا بالله - 00:28:09
واستعينوا بالصبر والصلاة. فامر الله بالصبر في مواطن كثير كثيرة والامر يقتضي الوجوب. اذا امر الله بشيء يكون هذا الشيء واجبا. اذا الصبر واجب اما الرضا اما الرضا اول شيء ما هو الرضا - 00:28:33
قيل ان الرضا ان تستوي حال الانسان قبل المصيبة وبعدها ان تستوي حال الانسان قبل المصيبة وبعدها. يعني رجل مات ابنه فيكون حاله قبل موت الابن مثل حاله بعد موت الابن - 00:28:56
هل هذا ممكن هذه مكابرة لا لا يستطيعها احد. حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما نزل بهم الضر والبلاء هل كان حالهم قبل مثل حالهم بعد مصيبة ايوب عليه يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:29:18
على فقد يوسف بكى وابيضت عيناه من الحزن اه هل نقول ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يكن راضيا ترك الرضا لا ابدا تمام كذلك ايوب لما اصابه المرض والبلاء دعا ربه - 00:29:37
ان يزيل عنه البلاء وان يرفع عنه الضر كذلك يونس لما التقمه الحوت نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. يعني دعا الله ان ينجيه مما هو فيه - 00:29:58
فتعريف الرضا بانه آآ استواء الحال قبل المصيبة وبعد هذا تعريف غير صحيح بل تعريف يرده حال الانبياء ودعواتهم ان يغير الله ما

بهم من البلاء. اصح ما قيل في تعريف الرضا انه ترك التسخط على اقدار الله - 00:30:15
وهذا هو الصبر ترك التسخط على اقدار الله هذا هو الصبر ويزاد عليه مع انشراح الصدر بقضاء الله يعني رجل يموت ولده يحزن هل حزنه ينافي الرضا لا ولا يتسخط لكن لا يتسخط هذا صبر - 00:30:38
طيب مع صبره علم ان قبض ابنه لم يكن الا لخير وان قضاء الله تبارك وتعالى ليس فيه الا الخير منشرح صدره بقضاء الله فهذا حقق الرضا والرضا الرضا ما حكمه - 00:31:00
الصحيح ان الرضا مستحب. الرضا مستحب وليس بواجب ومن اهل العلم وهذا كذلك له وجه قوي يقسم الرضا الى رضا بالقضاء ورضا بالمقضي رضا بالقضاء ورضا بالمقضي قضاء الله يطلق على فعله ويطلق - 00:31:22
على المفعول انتبهوا قضاء الله يطلق على الفعل ويطلق على المفعول يعني قضى الله ان يصاب فلان بمصيبة خلق الله لهذه المصيبة خلقه الذي هو فعله يسمى تم قضاء والمصيبة نفسها - 00:31:49
تسمى قضاء تسمى قضاء طيب متلا متل الخلق يا اخوان اه ايجادك الله تعالى خلقك اليس كذلك فعله يسمى خلقا يعني ايجاد لك خلقا. يسمى خلقا وان تسمى. خلقا تسمى خلقا كذلك الا تسمى مخلوق وخلق - 00:32:14
فالخلق يطلق على الفعل ويطلق على المفعول الذي هو المخلوق. كذلك القضاء يطلق على فعل القضاء ويطلق على المقضي فاذا وقعت مصيبة ففعل القضاء يسمى قضاء. فعل القضاء يسمى قضاء. والمصيبة تسمى - 00:32:43
قضاء يعني المقضي يسمى قضاء. فهمتم يا اخوان؟ طيب الان الرضا بقضاء الله ان قصد بالقضاء فعل الله فيجب على الانسان ان يرضى به لا يجوز لانسان ان يتسخط على فعل الله والا يرضى به - 00:33:04
ان اريد بالقضاء المقضي يعني المصيبة فهذا المقضي يستحب الرضا به ولا يجب فنحن نرضى عن فعل الله ولا نرضى قد نترك الرضا عفوا عن عن المقضي الا ان يكون المقضي معصية. فلا يجوز ان نرضى به. المعاصي التي تحصل هذه ليست من قضاء الله. زنا الزاني وكفر - 00:33:29
بلا شك لا يخرج شيء عن قضاء الله وقدره المعصية المعصية اه لا يجب الرضا بها بل يجب عدم الرضا بها وانكارها نعيد يا اخوان اه ان قيل لك ما حكم الرضا بالقضاء؟ تقول - 00:33:59
ان اريد بالقضاء فعل الله الرضا به واجب. وان اريد بالقضاء المفعول يعني المقضي والرضى به مستحب. الا اذا كان معصية فلا يجوز الرضا به وقوله وقوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه - 00:34:25
قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يعني رجل امن بالله وامن بافعاله وصفاته وحكمته ورحمته فنزلت به مصيبة - 00:34:47
اول شيء ذهلته المصيبة ثم تذكر انها انها تابعة لصفات الله رحمته ولحكمته ولحسن تقديره وقضائه ولتمام صفاته فلما يذكر هذا الامر يرضى ويسلم وهو الذي قال الله فيه ومن يؤمن بالله - 00:35:08
يهدي قلبه. قلنا لكم اذا رتب الله جزاء على امر يكون نصيب العبد من الجزاء بقدر امتثاله الامر. هنا تكون هداية القلب بقدر الايمان بالله. قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله - 00:35:31
فيرضى ويسلم. اذا هذه الاية فيها مدح الصبر. وبيان ان الصبر هو نتيجة الايمان بيان ان الصبر نتيجة الايمان وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:51
قال اثنتان في الناس هما بهم كفر وفر اكبر ام كفر اصغر؟ كفر اصغر. يا اخوة الاصل في الكفر اذا جاء منكرا يعني له تنوين نكرة الاصل في كفر اذا جاء منكرا - 00:36:11
ان المراد به الكفر الاصغر. فهون اثنتان في الناس هما بهم كفر. جاء منكرا ام معرفا؟ منكرا. منكرا فهو كفر اصغر الطعن في النسب قلنا الطعن في النسب يعني ان يشكك في نسبة فلان الى فلان - 00:36:31
يقول هذا ليس بابنه. هذا ابن فلان فيتهم امه هذا طعن في النسب والنياح على الميت قلنا النياحة هي رفع الصوت بالبكاء قصدا رفع

البكاء على الميت رفع الصوت بالبكاء على الميت قصدا - 00:36:53
طيب والنياحة على الميت ولهما عن ابن مسعود مرفوعا. ايش يعني مرفوعا؟ يعني عن النبي عليه الصلاة والسلام. لهما يعني للبخاري ومسلم. ليس منا من ضرب الخدود آآ ضرب الخدود يكون عند - 00:37:18
عند المصيبة يضرب قد يكون عند رجل يضرب الانسان خده فهذا ترك الصبر تمام ترك الصبر يكون بالقلب بان يتسخط ويكون الجوارح كأن يضرب خده او يشق جيبه كما سيأتي معنا. ويكون باللسان - 00:37:38
كما بالندب او يقول يا رب ماذا صنعت لك حتى فعلت هذا بي. كما هو شائع عند الناس والعياذ بالله اذا ترك الصبر يا اخوان يكون بالقلب بتسخط القلب. ويكون باللسان. ويكون بالجوارح كلطم الخدود - 00:38:02
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب. الجيب الجيوب جمع جيب. الجيب ليس هذا الجيب هو ما يدخل منه الرأس من القميص او من الثوب. هذا هذا يعني بشق تيابه هيك - 00:38:21
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. دعا بدعوى الجاهلية يعني كدعواهم على الموتى في الندب ورفع الصوت في البكاء. وما الى ذلك. والتسخط على اقدار الله اذا يا اخوة هذا الحديث وجه الدلالة منه ان النبي عليه الصلاة والسلام ذم فيه من ترك - 00:38:38
الصبر ذم فيه من ترك الصبر. ليس منا تفيد انه كافر لا تفيد انه للكبيرة تفيد انه فاعل للكبيرة. لذلك ضرب الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك من هذه الافعال هو من الكبائر - 00:39:02
طبعا الانسان يا اخوان له عند المصيبة اربعة احوال الانسان له عند المصيبة اربعة احوال ما بدي اياه بس مستغرب ليش كبير الانسان له اربعة احوال. الاول التسخط او ترك الصبر، وهذا كما قلنا يكون بالقلب - 00:39:23
وباللسان وبالجوارح الحالة الثانية الصبر الصبر ان يصبر ترك التسخط على اقدار الله الحالة الثالثة الرضا يترك التسخط على اقدار الله وينشرح صدره. الحالة الرابعة الشكر يحمد الله تعالى على المصيبة وهذا اعلى المراتب وافضلها - 00:39:53
اذا له اربعة له اربع مراتب تسخط صبر. رضا شكر طيب وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا - 00:40:23
اليس كذلك لان عذاب الاخرة اشد وابقى والعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون. ان يعذبه في الدنيا عذبه بدل ان يعذبه عفوا في كيف يعذبه في الدنيا بالابتلاءات والمصائب فما وجه الدلال او لماذا ساق المؤلف هذا الاثر - 00:40:44
لماذا المؤلف رحمه الله هذا هذا الاثر او هذا الحديث ليبين لك انك اذا ابتليت بمصيبة فمما يعينك على الصبر عليها ان تتذكر ان هذه المصيبة هي كفارة لك عما في الاخرة - 00:41:24
وعذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة. فاذا كان الامر كذلك فاصبر فهذا مما يعينك على الصبر. واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يزال البلاء بالعبد المؤمن حتى يلقى الله - 00:41:53
حتى يلقى الله ما عليه خطيئة. وقال النبي عليه الصلاة والسلام ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط - 00:42:18
يعني هذا الحديث فيه بيان ان البلاء في الدنيا قد يكون من علامات الايمان والصلاح. فلذلك ينبغي للانسان ان يصبر عليه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول يبتلى المرء على حسب دينه او يبتلى الناس على حسب اديانهم الامثل فالامثل - 00:42:39
فان وجد في دينه صلابة له في البلاء. فالانسان اذا تفكر في هذا صبر لا سيما من يدعو الى الله تبارك وتعالى. فان اكثر من يبتلاه الدعاة الى الله تبارك وتعالى يبتلون في بيان الحق للناس وفي رفض الناس لهذا الحق وفي انتشار الباطل فيه - 00:43:04
وفي بيان السنة وقمع البدعة وفي رفع لواء التوحيد ومحاربة الشرك والتنديد فيصيب الانسان في هذا امر عظيم فاذا ابتلي فليعلم ان هذا البلاء زيادة رفعة له عند الله. وانه لزيادة ايمانه اكثر الله عليه البلاء. فاذا عرف ذلك وايقن به - 00:43:27
عليه الصبر. اذا هذه التي ساقها المؤلف في اخر الباب مما يعين العبد على الصبر طيب نقف هنا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - 00:43:50